

## **بحث بعنوان:**

### **دور المعلم في الدعوة إلى الله**

The Role of the Teacher in Calling to Allah

إعداد

أ. أسامة معمر محمد أبوخريص

Mr. Osama Maamar Mohammed Abu Ikhrays

محاضر مساعد بكلية الدعوة والإرشاد الديني

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

Assistant Lecturer, Faculty of Da'wah and Religious Guidance  
The Islamic University of Al-Sayyid Muhammad Bin Ali Al-Senussi

[osamaabokris2@gmail.com](mailto:osamaabokris2@gmail.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله .

أما بعد ،،،

فإن من أهم أدوار المعلم التي يسهم بها في تربية النشء تربية إسلامية، هو دوره كداعية يحثهم على كل خلق نبيل، ويوجههم إلى كل خير، ويحذرهم من كل زيف أو انحراف عقدي أو خلقي أو سلوكي ، وسلوك المعلم هذا الطريق - طريق الدعوة إلى الله جلّ وعلا - من خلال رسالته العظيمة - رسالة التربية والتعليم في المجتمع المسلم - تتطلب أن تتوفر فيه المقومات اللازمة لأداء هذه الرسالة العظيمة ، مثل العلم والحلم والبصيرة وغيرها من المقومات التي سنتحدث عنها خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة ، ونظرا لأهمية الموضوع كان عنوان هذه الورقة البحثية هو: ( دور المعلم في الدعوة إلى الله - عز وجل - ) .

فنسأل الله التوفيق والسداد ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

### مقسم البحث : -

لقد قسم الباحث بحثه على النحو التالي :-

**المبحث الأول / مدخل مفاهيمي ( الدعوة ، فضلها ، والمعلم الداعي إلى الله تعالى ) .**

المطلب الأول / التعريف بالدعوة إلى الله عز وجل .

المطلب الثاني / فضل الدعوة إلى الله عز وجل .

المطلب الثالث / صفات المعلم الداعية .

**المبحث الثاني / دور المعلم في الدعوة إلى الله من خلال المناهج الدراسية.**

المطلب الأول / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الدينية.

المطلب الثاني / دوره من خلال تدريسه لمواد اللغة العربية .

المطلب الثالث / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الاجتماعية.

المطلب الرابع / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الطبيعية والتطبيقية .

**المبحث الثالث / جوانب الإعجاز التربوي لمنهج المعلم الداعية ، وآليات عمله .**

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول / جوانب الإعجاز التربوي

المطلب الثاني / الآليات التربوية لعمل المعلم .

[ 103 ]

إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب : أي حثّه على اعتقاده . ودعاه : أي ساقه إليه . يقال : دعاه إلى الأمير : ساقه إليه.

ويقال : ما دعاه إلى أن يفعل كذا : ما اضطره ودفعه . وتقول للمرأة : أنت تدعين وتدعوي وتدعين<sup>(5)</sup>.

### التعريف الاصطلاحي للدعوة إلى الله:

لقد قام الكثير من العلماء بتعريف الدعوة إلى الله في الاصطلاح، ومنهم : شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - : فقد عرفها بتعريف واسع حيث قال في مجموع الفتاوى : (الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه )<sup>(6)</sup>.

وقال في موضع آخر : ( وكل ما أحبه الله ورسوله من واجب ومستحب من باطن وظاهر فمن الدعوة إلى الله الأمر به، وكل ما أبغضه الله ورسوله من باطن وظاهر فمن الدعوة إلى الله النهي عنه، لا تتم الدعوة إلى الله إلا بالدعوة إلى أن يفعل ما أحبه الله ويترك ما أبغضه الله سواء كان من الأقوال أو الأعمال الباطنة أو الظاهرة )<sup>(7)</sup>.

### المطلب الثاني / فضل الدعوة إلى الله عز وجل .

إن الدعوة إلى الله جلّ وعلا من أفضل الأعمال، وأقرب القربات . يكفى أنها هي الرسالة الأساسية التي من أجلها بعث الله عز وجل صفوة خلقه من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام للقيام بها، وقرر أنها من شعار أتباع خير الرسل عليهم الصلاة والسلام، وجعل للقائمين بها أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً في الدنيا والآخرة.

(<sup>5</sup>) مختار الصحاح، لابن أبي بكر الرازي، ص : 86 - 409، د . ط، بيروت، مكتبة لبنان، 1988 م .

(<sup>6</sup>) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج : 8، ص : 92، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، 1419 هـ / 1998 م .

(<sup>7</sup>) المصدر السابق ص 95، 96 .

〔 105 〕

هذا خليفة الله (12)، فأبي فضل يناله المعلم مثل هذا الفضل العظيم وذلك بقيامه بالدعوة إلى الله سبحانه

أما السنة النبوية ففيها الأحاديث الكثيرة التي توضح عظم فضل الدعوة إلى الله، وأنها من أفضل الأعمال، وأجل القربات إلى الله سبحانه وتعالى، بل وضح ﷺ بأن نعيم الدنيا لا يسوى هداية رجل واحد . فكيف من يهتدي على يديه بإذن الله تعالى الكثير ممن زاغ عن الطريق المستقيم! ، وذلك حينما أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه للجهاد في سبيل الله ضد أعداء الله اليهود في خيبر حيث أوصاه بقوله ﷺ: ( أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم (13)).

فها هو النبي ﷺ وهو الصادق المصدوق يقسم بالله سبحانه وتعالى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ذاهب إلى الجهاد في سبيل الله بأن استفادة أي رجل من قيام علي بن أبي طالب بالدعوة إلى الله هو خير له من حمر النعم، وهي " الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه، ... أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الأفهام، وإلا فذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها. (14)"

إن قسم النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ينبغي أن يكون بين ناظري كل معلم عند كل عملية تربوية، ليحرص كل الحرص على دعوة كل أحد خاصة المتعلمين الذين بين يديه، لعله أن يكون سبباً في هدايتهم إلى أي قول أو عمل يحبه الله جلّ وعلا ويرضاه (15).

من هنا يظهر لنا جليلة فضل الدعوة إلى الله - عز وجل - ، وفضل القائم بها ، وإذا علم المعلمون الدعاة إلى الله تعالى ، وكذلك المصلحون بهذه الفضائل لازدادوا همة وإرادة في القيام بهذه المهمة العظيمة ، مهمة الأنبياء والمرسلين ، أعني الدعوة إلى الله جل وعلا .

(12) الزهد، ابن المبارك، ج : 2، ص: 841 - 842 ، الطبعة الأولى، الرياض، دار المعراج الدولية للنشر، 1415 هـ / 1995 م، تحقيق: أحمد فريد.

(13) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، حديث رقم: (3009) ، (925/2).

(14) صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام النووي، ج : 15، ص 178، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392 هـ.

(15) مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، لـ : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، ص 122 (رسالة ماجستير) ، الفصل الدراسي 1425 هـ - 1426 هـ ، كلية التربية مكة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

### المطلب الثالث / صفات المعلم الداعية .

لقد " أدرك المربون المسلمون أن هناك صفات ومزايا لا بد أن يتمتع بها المعلم كي ينجح في تعليم تلاميذه، هذه المزايا والمسؤوليات أطلق عليه اسم آداب المعلم، وهي التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم لإنتاج تعليم هادف، فعال منظم<sup>(16)</sup> " ، وذلك لعظم أثر المعلم في المجتمع، فالمعلم هو " حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية ليس هو الشخص الذي يعلم التلاميذ فقط بل هو الذي يربي الأجيال ويرشدهم ويشرف على إعدادهم ونموهم من جميع النواحي، ولذلك فالتربية مقترنة بالتعليم، والتدريس الفعال يعتمد على شخصية المعلم وذكائه ومهاراته التدريسية التي يتميز بها وقدراته ومجهوداته المخلصة<sup>(17)</sup>"

#### - صفات المعلم الداعية :

المعلم هو رأس العملية التعليمية، ويأتي على قمة الهرم التعليمي الذي يتكون من المعلم والمتعلم والمنهج، ولا شك أنه إذا أُعِدَّ المعلم إعدادًا جيدًا، فمن الممكن أن يصبح داعية لتلاميذه، يبنهم أفكاره وأخلاقه، بل إنه سيكون أكثر نجاحًا في أداء دوره من الداعية الرسمي المكلف؛ ذلك لأن المعلم يصوغ المفهوم الدعوي ضمن الحديث عن منهجه، فيتلقاه طلابه بطريق غير مباشر، وهذا يؤدي إلى استقراره في النفس، وإلى محاولة تطبيقه على أرض الواقع، ولن يكون المعلم داعية إلا إذا تحلى بالصفات التي اتفق العلماء قديمًا وحديثًا على ضرورة توفرها في جميع المعلمين<sup>(18)</sup> .

#### ومن أبرز هذه الصفات ما يلي :

أولاً: الشفقة على المتعلمين، وذلك بأن يعامل المعلم المتعلم كابنه تمامًا، وذلك واضح في توجيه الرسول ﷺ للمؤمنين عامة وللمعلمين خاصة في قوله: ( إنما أنا لكم مثل الوالد لولده)<sup>(19)</sup>، ويقصد الرسول ﷺ بذلك إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين

(16) المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى مفهومها، نشأتها، دورها وخدماتها في المجتمع إدارتها وتنظيمها، محمد منير سعد الدين، ص : 138، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، 1416 هـ / 1995 م.

(17) طرق التدريس واستراتيجياته، عبدالحى أحمد السبجي وفوزي صالح بنجر، ص : 7، الطبعة الأولى، جدة، دار زهران للنشر والتوزيع، 1417 هـ / 1997 م.

(18) مقال بعنوان : دور المدرس في الدعوة إلى الله ، من موقع المنتدى الإسلامي ، د.ا س .

(19) أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة ، رقم ح (313) ،

(114/1) ، حكم الألباني : حديث : (حسن صحيح) .

[ 108 ]

[ 109 ]

## المبحث الثاني

دور المعلم في الدعوة إلى الله من خلال المناهج الدراسية.

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الدينية.

المطلب الثاني / دوره من خلال تدريسه لمواد اللغة العربية .

المطلب الثالث / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الاجتماعية.

المطلب الرابع / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الطبيعية والتطبيقية .

المطلب الأول / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الدينية.

المواد الدينية :

ويقصد بهذه المواد هي مادة القرآن الكريم ومادة الحديث الشريف ومادة التوحيد أو العقيدة ومادة التفسير ومادة الفقه وغير ذلك . ومعلم هذه المواد يحمل لواء الدعوة إلى الله جلّ وعلا من خلال التربية والتعليم، لكن لا تقتصر الدعوة إلى الله جلّ وعلا على هذا المعلم فقط بل كل معلم لابد أن يسهم بما يستطيع في الدعوة إلى الله من خلال رسالته في التربية والتعليم<sup>(27)</sup> .

فعلى معلم المواد الدينية أن يفعل درسه التعليمي في هذه المواد بشكل جذاب وحديث ويتعدى عن القالب الجامد الذي اتخذه كثير من المعلمين في الوقت الحاضر بنقل المعلومات الدينية بشكل واحد ومتكرر، وأن يرسل من خلال تدريسه إشارات للمتعلمين تحثهم على الالتزام بهذا الدين العظيم فالمعلم " الحصيف لا يتوقف عند تلقين المتعلمين المعلومات التي يتضمنها مقرر العلوم الدينية تلقيناً جامداً منحصراً في تلك المعلومات المجردة فحسب، بحيث يقصر معلم القرآن الكريم جهده على حفظ واستظهار الآيات فقط، ويحصر معلم الحديث الشريف جهده في حفظ الحديث وأحكامه ورواياه فقط، وكذلك معلم الفقه والتفسير ودروس التوحيد والعقيدة، بل يوظف كل ذلك في ترسيخ القيم الفاضلة

(27) مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، ل : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، ص 177 (رسالة ماجستير ) ، الفصل الدراسي 1425هـ - 1426هـ ، كلية التربية مكة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

والأخلاق النبيلة، ويوجه تلاميذه من خلال كل تلك المقررات والموضوعات توجيهًا إسلاميًا تربويًا وسلوكيًا<sup>(28)</sup>.

فينبغي على كل معلم في هذه المواد - والتي يحتاجها كل متعلم مسلم - أن يبذل قصارى جهده في شرحه للدرس وتقديم المادة للمتعلم بشكل بسيط وبعيد عن كل تعقيد وأن يكون أول المستخدمين للوسائل التعليمية الحديثة في ما يمكن استخدامه في شرحه للدروس التي يقوم بتدريسها، وأن يقوم بتطبيق ما يحتاج التطبيق العملي أمام المتعلمين ليضمن الاستيعاب الكامل للموضوع من قبل المتعلمين كدرس الوضوء مثلاً في مادة الفقه، عليه أن يقوم بالوضوء أمام المتعلمين خطوة خطوة، وكذلك في درس التيمم ودرس الصلاة وغير ذلك من دروس تحتاج التطبيق العملي من هذه المواد ولا يكتفى بالشرح النظري فقط، وينتهاز كل فرصة في دعوتهم إلى الاستقامة على دين الله جلّ وعلا وذلك من خلال المواضيع التي يدرسها من حين لآخر، ويكثر من استخدام وسائل الترغيب وذكر ما أهد الله جلّ وعلا للطائعين والمستقيمين على الصراط السوي، مما لذلك أبلغ الأثر في نفوس المتعلمين

#### المطلب الثاني / دوره من خلال تدريسه لمواد اللغة العربية .

##### مواد اللغة العربية :

لاشك إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فينبغي على كل مسلم أن يتقنها ليفهم كلام الله جلّ وعلا، وكلام رسوله ﷺ ؛ وهذا ما يسعى إلى تحقيقه معلم هذه المواد فهو يزرع في نفوس طلابه حب هذه المواد ؛ وتوعيتهم بأن هذه المواد ليست مواد تكميلية بل هي مواد أساسية . ويمكن أن يدعو المعلم إلى الله جلّ وعلا من خلال هذه المواد بطرق كثيرة فمثلاً يمكنه الدعوة إلى الله سبحانه من خلال صياغته لأمثلة مختلفة لشرح من خلال هذه الأمثلة موضوع من مواضيع مادة النحو، بحيث تكون تلك الأمثلة مشتملة على الكثير من التوجيهات التربوية والإسلامية، وكذلك حينما يطلب من الطلاب إعراب جمل في واجب من الواجبات أو اختبار من الاختبارات، حيث يختار المعلم تلك الجمل بعناية تامة، بحيث تكون فيها رسائل ضمنية للطلاب يحثهم من خلالها نحو طاعة الله جلّ وعلا والبعد عن مخالفته، كأن يطلب إعراب الجمل التالية:

(28) (التربية الإسلامية رسالة كل معلم، ص : 20، بحث مقدم من د. نايف حامد همام الشريف ، إلى المؤتمر التربوي الثالث لإعداد المعلم المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1420 هـ .).



- أطاع أحمدُ ربه .
- هاني ولد بار بوالديه .
- صلى طلال الفجر في المسجد .
- المؤمن يرجو عفو ربه .
- أناب المسلم إلى ربه .
- القمر آية من آيات الله .

وهكذا تكون العبارات كذلك " التي تستخدم في مادة الخط، والموضوعات التي يكلف بها المتعلمون في مادة التعبير والإنشاء، واختيار موضوعات القراءة والمطالعة من الموضوعات الإسلامية التي تذكرهم بتاريخ أمتهم المجيد، وتعمق لديهم الانتماء إلى تلك الأمجاد وتلك الحضارة العظيمة (29)، وكذلك معلم مادة النصوص أو الأناشيد " يستطيع أن يملأ قلوب طلابه إيمانًا بالله وحماسًا للعمل في سبيله وتمسكًا بكتابته وسنة رسوله، وذلك بتحفيظهم الأناشيد الإسلامية والاشتراك معهم في ترديدها (30) .

ومثل هذه الأناشيد الإسلامية كثيرة، وفيها الحث على كثير من الأمور التي يحث عليها الدين الإسلامي الحنيف وبأسلوب جذاب وغير مباشر من ذلك: حب الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، طاعة الوالدين، أهمية أركان الإسلام وغير ذلك (31).

ولكن يجب الحذر من الانجرار وراء الأناشيد المصحوبة أصوات الموسيقى ؛ لأن الغاية من ذلك تعويد الطالب على الحفظ ، وإتقان اللغة العربية ، وتعلم الخصال الحميدة ، لا ترديد الأغاني وأصوات الموسيقى.

( 29 ) (التربية الإسلامية رسالة كل معلم، نايف حامد همام الشريف، مرجع سابق، ص : 25 )

( 30 ) رسالة إلى المدرسين والمدرسات، أبو بكر أحمد السيد، الطبعة الأولى، ص : 16، المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، 1410 هـ.

( 31 ) مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، ل : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، ص 178 ، مرجع سابق .

**مواد العلوم الاجتماعية :**

ومن دعوة المعلم من خلال هذه المواد أن يحيي الأمل الذي قد ضعف عند البعض أو انتهى عند البعض الآخر بأن الحق مهما كان ضعيفاً، قليل العدة والعدد سيكون له الغلبة بإذن الله جلّ وعلا إذا عمل بكل ما أمر الله به من اتخاذ الأسباب والسير على المنهج الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وذلك عند دراسة تاريخ حياة الأمم السابقة أو قصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أو الدعاة والمصلحين، فيبين المعلم للمتعلمين كيف كان عاقبة الطغاة والظالمين ونهايتهم السيئة، وكيف كان انتصار الدعاة والمصلحين ونهايتهم السعيدة في الدنيا، وما ينتظرهم من

(<sup>34</sup>) مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، ل : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، ص 179 ، مرجع سابق .



### المطلب الرابع / دوره من خلال تدريسه لمواد العلوم الطبيعية والتطبيقية .

وتشتمل هذه المواد على كل من : مادة الأحياء ومادة الفيزياء ومادة الكيمياء ، ومعلم هذه العلوم يسهم وبشكل كبير جدًا في الدعوة إلى الله جلّ وعلا من خلال تعليمه للمتعلمين في هذا النطاق من العلوم . فعلى المعلم أن يبين في البداية ويشير إلى الترابط الوثيق بين هذه العلوم والدين الإسلامي، وأن من الخطأ إبعاد هذه العلوم لتعيش منعزلة عن الدين الإسلامي كما عاشت منعزلة عن الديانة النصرانية المحرفة في أوروبا في العصور الأخيرة، وذلك لأن الإسلام هو دين العلم، فقد حث على تحصيل العلم بشكل عام وبطرق كثيرة ومختلفة، لذلك عندما كان المسلمون سائرون على أمر الله سبحانه وتعالى في تحصيل العلم لا للعلم نفسه بل لله سبحانه وتعالى وصل المسلمون إلى الحضارة وقدموا للبشرية أروع الأمثلة في شتى الميادين والعلوم المختلفة وأصبحوا نورًا من العلم يضيئون للبشرية من بعدهم، فقاموا بنقل ما وصل إلى أيديهم من علوم الحضارات السابقة بعد أن قاموا بتصفية ما كان فيه مخالفاً للكتاب والسنة، ليس ذلك فحسب بل أضافوا إضافات باهرة وقدموا إنجازات ساطعة سارت على أثرها البشرية دهرًا من الزمن، وأنجبت الأمة الإسلامية الكثير من العلماء الكبار في كثير من المجالات ومن ذلك العلوم الطبيعية (40)، أمثال : "الحسن بن الهيثم في الفيزياء، والخوارزمي في الرياضيات، وجابر بن حيان في الكيمياء، وابن سينا والرازي في الطب والصيدلة وكثيرين غير هؤلاء من الرواد الأوائل الذين رعى الإسلام جوانب البناء والعطاء في حياتهم العلمية الزاهرة حتى نما نفوس الطلاب والطالبات ثقة واعتزازًا بماضيهم ليبينوا حاضريهم ومستقبلهم على هديمن الماضي المشرق والتراث الإسلامي المشرف (41) ."

وعليه أيضًا أن يوجه المتعلمين أثناء تدريسه نحو التأمل في عظمة الخالق سبحانه وتعالى من خلال إبداعه في خلقه للمخلوقات، مما يؤدي ذلك لزيادة إيمان المتعلم وتعميق وتقوية عقيدة المتعلم، وعليه يذكر ما يستحسن وما يناسب الموضوع من آيات من القرآن الكريم أو أحاديث صحيحة من السنة النبوية، لكن دون أن يتكلف أو يلوي أعناق النصوص لتناسب المواضيع التي يقوم المعلم بتدريسها ولو كان ذلك بحسن نية، فالمعلم يسعى لتعريف المتعلم " بسنن الله في الكون ليعبده بعمارة الأرض

1403 هـ / 1983 م .

(40) مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، ل : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، ص 184 ، مرجع سابق .

(41) نحو منهاج إسلامي أمثل، يوسف العظم، مرجع سابق، ص : 30.

والمشي في مناكبها وتسخير ما خلق الله فيها لحماية العقيدة، والتمكن لدينه في الأرض امتثالا لقوله تعالى: **يٰٓرَبِّهِمْ اِنِّىْ جِئْتُكَ بِسُبْحٰنٍ مُّطَهَّرٍ، وَبِخَبْرٍ مِّنْ لَّدُنِّىْ فَاصْبِرْ** (42) " (43)، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى في هذا الموضع .

### المبحث الثالث

#### جوانب الإعجاز التربوي لمنهج المعلم الداعية , وآليات عمله .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول / جوانب الإعجاز التربوي .

المطلب الثاني / الآليات التربوية لعمل المعلم .

#### المطلب الأول / جوانب الإعجاز التربوي .

إن هنالك جوانب إعجازية للعملية التربوية يمكن للمعلم الداعية أن يستفيد منها في تعامله مع طلابه وتعليمه إياهم , وهذه الجوانب مستقاة من الخطاب الدعوي لإبراهيم الخليل - عليه السلام - مع أبيه, وتتمثل في العديد من الجوانب , نذكر منها ما يلي :-

#### - أولا: استثارة الدافعية:

من المسلّم به عند التربويين أنه (لا تعلم بدون دافعية) فالمعلم مهما بلغ من النبوغ والبراعة، لا يمكنه دفع طلابه إلى التعلم إذا ما كانوا عنه معرضين، وفي العلم زاهدين، أما إذا توفر لديهم دافع داخلي يحفزهم فإنهم يقبلون على التعليم بعقول متفتحة، وقلوب واعية؛ لأن الدافعية تبعث في النفوس طاقة انفعالية، وتتحول هذه الطاقة إلى نشاط محسوس. ويرتهن نجاح المعلم في عمله بقدرته على استغلال دوافع تلاميذه من أجل تحريك نشاطهم وتعديل سلوكهم من أجل تحقيق أهداف يحددها لهم.

وهذا المنهج سلكه بعض الأنبياء , فقد بدأ أبو الأنبياء إبراهيم . عليه السلام . حوار مع أبيه بأن وضع له هدفا يمس حياته مسا مباشرا، وهو النفع أو المصلحة المبتغاة من عبادة الآلهة. فإذا كان الإله الذي يعبد المرء لا يسمع ولا يبصر؛ فكيف يمكنه أن يساعد من يعبدونه؟! أو يحقق لهم نفعاً؟! أو يدفع عنهم ضرراً؟!

( 42 ) سورة هود , الآية (61).

( 43 ) أزمة التعليم الإسلامي : سيد سجاد حسين، سيد علي أشرف، ص : 6، الطبعة الأولى، جدة، شركة مكتبات عكاظ،

1403 هـ / 1983 م .

**- ثانيا: استعمال الحوافز:**

فسيدينا إبراهيم . عليه السلام . في هذا النداء : چ چ ي د ت ذ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ (45) چيخز  
أباه على الدخول معه في دنيا الإيمان الصافي , (46) وهذا هو الأسلوب الصحيح لتحفيز المدعويين  
طلابا كانوا أم غير ذلك .

- ثالثاً: بسط الحقائق والتبصير بها:

ومن مهمات المعلم أن يبسط أمام طلابه حقائق الموقف التعليمي، ويبصرهم بما لتلك الحقائق من أبعاد مختلفة تتصل بهم، وبحياتهم، واهتماماتهم، ومصالحهم، حتى يحقق لهم بذلك البسط والتبصير القانون الذي يسميه التربويون (قانون التعرف) ؛ بمعنى أن المتعلم إذا كان ذا معرفة بعناصر الموقف المراد تعلمه، فإن هذا يسهل عليه استيعاب هذا الموقف الجديد والتكيف معه، وهذا ما فعله سيدنا إبراهيم - عليه السلام - حين ربط لأبيه بين عبادة الأصنام، وعبادة الشيطان. وهذا أمر قد يغيب

(44) مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي ، العدد (228) ، مقال بعنوان / دور المعلم وآليات عمله ، لـ : أ.د. مصطفى رجب ، ص 9 .

( 45 ) سورة مريم , الآية (43).

( 46 ) المصدر السابق ، ص 9 .

**رابعاً: التهديد بالعقاب:**

[ 118 ]

[ 119 ]

[ 120 ]



وتدلنا الآيات على أن سيدنا إبراهيم . عليه السلام . بعد أن استنفد كل وسائل الإقناع والتأثير ، لم يجد من أبيه أذنا صاغية ولا قلبا مفتوحا، بل وجد إصرارا على الكفر ، وسوء رد، وغلظة في الحديث؛ فهو يقول أربع مرات: (يا أبت)، وهو أسلوب نداء ترغيبى؛ لأن ياء المتكلم في قوله (يا أبت) أبدلت تاء. والمقام بينهما لا يحتاج إلى نداء؛ لأن الحوار مباشر وهما متقابلان وجها لوجه، لكن تكرار النداء بالأبوة فيه تحنين للقلب الجامد، ومحاولة متكررة لاستحضار ملكات السمع والذهن الشاردة. ومع ذلك فإن الأب الجهول يستكثر أن ينادي ابنه بقوله (يا بني) مسايرة لخطابه إياه بقوله (يا أبت)، بل إنه يقول له: يا إبراهيم؛ ليؤكد أن بينهما أمدا بعيدا من الانفصال العقلي والوجداني. (54)

#### 5 . التنوع في أساليب التعليم:

على المعلم لكي ينجح في عمله أن ينوع أساليبه التدريسية حتى يصل إلى أهدافه. وسيدنا إبراهيم . عليه السلام . في هذا الحوار ، سعى إلى استمالة والده وكسب ثقته بالسؤال ، والتحفيز ، والبسط والشرح ، والتهديد بالعقاب . ونستفيد من هذه الأساليب وتقديرها أنها هي الأسلوب الأمثل لما يجب أن يكون عليه المعلم من سعة أفق، وقدرة على التكيف، ومرونة في الأداء . ومع هذه الآليات ينبغي للمعلم الداعية أن يبحث ويبتكر وسائل وآليات أخرى تتماشى مع المتعلمين والمدعويين وتنسجم مع حالهم ؛ حتى تكون دعوته فعالة ومن ثم تكون مثمرة .

## الخاتمة:

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له وحده على توفيقه وامتنانه ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرا ، أما بعد ،،،

فبعد أن انتهى الباحث من ورقته البحثية ، يسره أن يختم بما توصل إليه من نتائج ، فأقول مستعينا بالله تعالى : إن المعلم المسلم يجب أن يكون داعية إلى الله تعالى مهما كان تخصصه ومجاله ؛ لأن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف المهمات ، وهي لا تتوقف عند أحد ، بل أي شخص وصل إليه حق وجب عليه بلاغه ، لاسيما إن كان هذا الشخص موكولة إليه مهمة تعليم أبناء المسلمين ، فإنه من باب أولى ، بل يجب عليه أن يستغل هذه المسؤولية - أعني : مسؤولية التعليم - في الدعوة إلى الله تعالى من خلالها ، عملا بقول النبي ﷺ : ( بلغوا عني ولو آية <sup>(55)</sup> ) ، ولكن عليه قبل ذلك أن يتحلى بالصفات التي تخوله وتمكنه من الدعوة إلى الله تعالى ، مثل : العلم ، والحلم ، والبصيرة ، والحكمة ، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعليه أيضا أن يتحلى بالصفات العامة للمسلمين ، مثل الإخلاص ، والصدق ، والتواضع ، والشفقة على المخطئين ، وبذل النصيحة لهم ، فهذا كله يجب على المعلم المسلم - بصفة خاصة - أن يأخذه في عين الاعتبار ، ومحمل الجد ؛ لأن الداعي إلى الله تعالى - سواء كان معلما أو مربيا أو مصلحا - إذا افتقد إلى هذه الصفات لن يلقى قبولا عند المتعلمين وعند الناس لدعوته ، وبالتالي يضيع جهده ووقته بلا شيء .

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على توفيقه لنا ، فالحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(55) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، رقم ح (3461)، (170/4).

## المصادر والمراجع:

أولا / القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

ثانيا / كتب السنة وعلومها :-

1. صحيح البخاري، الطبعة الثانية، بيروت، المكتبة العصرية، 1418 هـ / 1997 م، مراجعة : محمد علي القطب، هشام البخاري.
  2. صحيح مسلم، الطبعة الأولى، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1374 هـ / 1955 م .
  3. صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام النووي، ج : 15، ص 178، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392 هـ.
  4. المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ / 1990 م، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا.
  5. سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، 1418 هـ / 1998 م، تحقيق : بشار عواد معروف .
  6. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير - ط دار طيبة للنشر والتوزيع - السعودية - ط2 / 1425 / 1999م.
- ثالثا / كتب العلوم الأخرى :-
7. أزمة التعليم الإسلامي : سيد سجاد حسين، سيد علي أشرف، الطبعة الأولى، جدة، شركة مكتبات عكاظ، 1403 هـ / 1983 م .
  8. الأعلام / ل: خير الدين الزركلي (المتوفى: 1396هـ) / دار العلم للملايين / ط: 15 - 2002م.
  9. بحث بعنوان : (التوجيه والترشيد بالرفق واللين والبعد عن القسوة والضرب )، للدكتور : عبد الرزاق درغام عيسى أبو شعيشع، الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية - زلتن ، ص.
  10. التربية الإسلامية رسالة كل معلم، بحث مقدم من د. نايف حامد همام الشريف ، إلى المؤتمر التربوي الثالث لإعداد المعلم المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1420 هـ.
  11. رسالة إلى المدرسين والمدرسات، أبو بكر أحمد السيد، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، 1410 هـ.

12. الزهد، ابن المبارك، الطبعة الأولى، الرياض، دار المعراج الدولية للنشر، 1415 هـ / 1995 م، تحقيق: أحمد فريد.
13. طرق التدريس واستراتيجياته، عبدالحى أحمد السبحي وفوزي صالح بنجر، الطبعة الأولى، جدة، دار زهران للنشر والتوزيع، 1417 هـ / 1997 م.
14. لسان العرب، لابن منظور، د . ط، بيروت، دار صادر / دار بيروت، 1388 هـ / 1968 م.
15. مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي ، العدد (228) ، مقال بعنوان / دور المعلم وآليات عمله ، لـ : أ.د مصطفى رجب.
16. مجموع الفتاوى، لابن تيمية ، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، 1419 هـ / 1998 م.
17. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، للشيخ : عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، الطبعة الثالثة، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1421 هـ .
18. مختار الصحاح، لابن أبي بكر الرازي ، د . ط، بيروت، مكتبة لبنان، 1988 م .
19. المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى مفهومها، نشأتها، دورها وخدماتها في المجتمع إدارتها وتنظيمها، محمد منير سعد الدين، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، 1416 هـ / 1995 م.
20. مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله ، لـ : إبراهيم بن هاني بن مهنا الظاهري ، (رسالة ماجستير ) ، الفصل الدراسي 1425هـ - 1426 هـ ، كلية التربية مكة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
21. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، الخبر، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، 1416 هـ / 1996 م .
22. مقال بعنوان : دور المدرس في الدعوة إلى الله ، من موقع المنتدى الإسلامي على الإنترنت ، د.ا س .
23. منهج التربية الإسلامية .. أصوله وتطبيقاته، علي أحمد مذكور ، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1422 هـ / 2002 م.
24. نحو منهاج إسلامي أمثل، يوسف العظم ، الطبعة الأولى، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1403 هـ / 1983 م .